العافية في الدنيا والآخرة اعطيت كل خير وكذلك لما قال لاصحابه اجتمعوا
فاني اتلو عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا فتلى عليهم سورة الاخلاص
ثم دخل منزله فقاموا ينتظرونه ليكمل لهم ثلث القرآن فخرج
الاخلاص فقيل انه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل
كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية لانه عليه السلام كان يأمر كل
واحد بما هو فيه وروي ان رجلا قال يا رسول الله ما
اشد من كل شيء غضب الله تعالى قال فما ينجي من غضب الله قال
لا تغضب والغضب فوران دم القلب وغليانه وقيل تغير يتبعه
غليان دم القلب لارادة الانتقام والغيظ اصل الغضب وكثيرا ما
تتلازمان وقيل بالفرق بينهما وهو ان الغيظ لا يظهر على الجوارح
بخلاف الغضب فانه يظهر على الجوارح مع فعل قبائح الاقوال والافعال وقد خلق الله
الغضب من نار وجعله في طينة الانسان فمهما توزع في غرض من اغراضه
اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب وينتشر
في العروق ويرتفع الى اعلا البدن ارتفاع الماء في القدر فينصب في
الوجه والعينين حتى تحمر منه اذ البشرة لصفائها كالزجاجة تحكي
ما وراءها من لون الدم هذا اذا غضب على من دونه واستشعر القدرة
عليه فان كان على من فوقه وايس من الانتقام منه انقبض الدم
الى حوف القلب وكمن فيه وصار حزنا فاصفر اللون فان كان على
من يساويه الذي يشك في القدرة عليه تردد الدم بين البساط
والقباض فيحمر لونه تارة ويصفر اخرى والغضب يتحرك من داخل
الجسد الى خارجه والحزن يتحرك من خارجه الى داخله ولذلك
تنتفل الحزن ولا يقتل الغضب ليرون الغضب ولمون الحزن
فصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن

المرض

المرض والاسقام ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن والرعدة
في الاطراف وخروج الافعال من غير ترتيب وقبح الصورة حتى لو
راى الغضبان نفسه لسكن غضبه حياء من قبح صورته وعن
ابن عباس في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال لا ترضى بغير عتاب
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشدكم من غلب
على نفسه عند الغضب واحلمكم من عفى عند القدرة وفي البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن هو
الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله
عورته وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظه وهو
يستطيع ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في
اي الحور شاء وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره
على الله فيقوم العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وفتح الراء اللهملتين
الذي يكثر صرع الناس وقال ايحمد من اتقى الله لم يشف غيظه ومن خاف
الله تعالى لم يفعل ما يريد وقال لقمان لابنه يا بني لا تذهب ما وجهك
بالمسيئة ولا تشف غيظك بفضيحتك واعرف قدرك تنفعك معيشتك
وقال ابو حاتم حلم ساعة يدفع شرا كثيرا وقد ورد ان اوس بن
الصامت ظاهر من زوجته خولة بنت ثعلبة في حال غضبه واجتمع
سفيان الثوري وابو حنيفة البرسوعي والفضيل بن عياض
فتذاكروا الزهد فاجمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب